مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم الإنسانية
الوسائط الفنّية والخطاب الموسيقي – نحو تحديد العلاقة بين الأبعاد التقنية والرمزية والفنية والجمالية
(١٣١-١٤٠) ٢٠٢٥

دراسة حول الوسائط المتعددة التي استُخدمت في أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية في الفترة ما بين ١٩٨٣ و٢٠٢٤

هدى بنت عبدالله بن ناصر الحراصية
مركز عمان للموسيقى

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٨ مارس ٢٠٢٥م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية وتوثيقية للوسائط المتعددة المستخدمة في أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية خلال الفترة من ١٩٨٣ إلى ٢٠٢٤م. يسلط الضوء على أهمية الوسائط في حفظ التراث الموسيقي العُماني ونقله عبر الأجيال، ويستعرض تطورها من الوسائط المادية مثل أشرطة الفيديو والأوديو والصور الفوتوغرافية، إلى الوسائط الرقمية الحديثة والحوسبة السحابية. كما يوضح البحث كيف أسهمت هذه الوسائط في حفظ الأنماط الموسيقية وتوثيق الأداءات التقليدية المختلفة، ودورها في بناء أرشيف غنيّ يخدم الباحثين والمهتمين بالدراسات الموسيقية والاجتماعية والثقافية.

يركّز البحث على التحولات التقنية المصاحبة للوسائط المتعددة، ودورها في تعزيز البعد الرمزي والجمالي والسلوكي للموسيقى، ومدى إسهامها في التربية الموسيقية والهوية الثقافية. كما يناقش الإطار الفلسفي والاجتماعي للتعامل مع هذه الوسائط، ويقدم رؤية مستقبلية حول ضرورة مواكبة التطور التكنولوجي لحماية التراث الثقافي غير المادي. ويوصي الباحث بأهمية دعم الذاكرة البشرية من خلال تغذية مستمرة بالموروثات الموسيقية وتوظيف الوسائط كأدوات تعليمية وثقافية فعالة في مختلف المجالات.

الكلمات المفتاحية: الوسائط المتعددة، الأرشفة الموسيقية، الموسيقى التقليدية العُمانية، التحول الرقمي الثقافي، التراث غير المادي.

*** المقدّمة**

لقد وجدت الوسائط المتعددة بأشكالها المختلفة على مرور الحقبات الزمنية حول جميع المعارف الحياتية الإنسانية (العلمية والأدبية)، والموسيقى جزء لا يتجزأ عن تلك المعارف، فبما أنّ الموسيقى واكبت الحياة الاجتماعية اليومية للبشرية فكان لابدّ من توثيقها وتسجيلها لتُحافظ على استمراريتها وديمومتها، فالحفاظ عليها يُعدُّ مثابة سجل

تاريخي يروي لنا النشاطات الحياتية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

من هنا وجب على البشرية من خلق أو إيجاد وسائط تُوثّق لهم تلك المعارف، وذلك منذ الحضارات القديمة، مما أسهم في تدرج نقل المعرفة بين الأجيال المتعاقبة، وعندما نعود إلى اكتشاف أول نوتة موسيقية منقوشة على لوحٍ طيني وقد نُقشت باللغة "الحرّانية" والتي اكتشفت في العام ١٩٥٠ في مدينة أوغاريت الساحلية بالجمهورية السورية، ولا زالت موجودة في مدينة اللاذقية، وقد أكدت الدّراسات أنّها دوّنت في العام ١٤٠٠ ق.م، وسبقت السلم الفيثاغورثي بما يقارب ألف عام من الزمن، وهذا حسب الدّراسات التي قامت حولها، وتعود فك شفرتها إلى عالم الآثار البريطاني "ريتشارد دمبريل"، صاحب كتاب "علم الموسيقى الآثاري في الشرق الأدنى القديم"، والآن نحن لسنا بصدد تحليل ما جاء فيها من لغة مكتوبة أو نوع السلم الموسيقي المستخدم، أو الأغاني التي كُتبت عليها، إنما نريد الإشارة لها على سبيل الذكر لا الحصر وذلك من خلال طرح السؤال التالي: أليست تلك القطعة الطينية أو اللوح الطيني من الوسائط المتعددة المتاحة في تلك الفترة، والتي أعدُّها متقدِّمة في عصرها وساهمت في نقل فرع أساسي من فروع علم الموسيقى، وهو "الكتابة الموسيقية" وساهمت أيضًا في وجود سلم "فيثاغورث"؟ ومن ثم، وعلى فترات زمنية متباعدة الأجل متنوّعة الحضارات توصلت البشرية إلى طرق التدوين الجدولي كما في "المخطوط ٠٣- ١٤٨ المحفوظ بمركز الموسيقى العربية المتوسطية بتونس المتعلق بطريقة لعزف بشرف قمر على آلتي الرباب والعود التونسي" (المباحث الموسيقية، ٢٠١٢، ص: ٤١). ثم جاء التدوين الأبجدي، ومن ثم توالت التدوينات الموسيقية، وما كان يُكتب باليد أصبح في يومنا هذا يُكتب بتقنية البرامج الحاسوبية.

إذاً جميع ما وجد من رسومات ونقوش وحفريات ولُقى أثرية هي من الوسائط المتعددة التي ساهمت في وجود المخطوطات والكتب من بعد ولكن بتقنيات تواكب فتراتها الزمنية، ومن ثم، ومع وجود الخوارزميات والتقنيات المتقدمة أستطاع الإنسان أن يبرز الأبعاد الجمالية الصوتية واللحنية والأدائية السلوكية والرمزية المصاحبة لها.

تُعدُّ الوسائط المعرفية سلسلة مترابطة ومتناسقة التكامل المعرفي، والدليل لا زلنا نستخدم الوسائط الأحدث كوسيلة لحفظ الوسائط التي تُعدّ أقدم منها تقنية ومهنية

إنّ ما وصلنا إليه من تقدم علمي حديث حول الوسائط المتعددة، فذلك يُعدُّ انعكاساً لذلك الثراء الفنّي المُصوّر الذي تميز بدقّة التصميم وحرفيّة النقل، فكان من الواجب (كما ذكرنا سابقاً) على البشرية أن تخترع وسائل علمية ووسائط حديثة ذات تقنية عالية قادرة على حلحلة وفك شفرات ذاك الأثر الوسائطي.

اسهابنا في المقدمة جعلناه بمثابة دراسة وسائطية تاريخية للقارئ أو المطّلع على هذا الموضوع؛ ولكيلا أقحم دراستي متناسياً الجهود السابقة، وهدفت من ذلك عمل دراسات ومقارنات حول القديم والحديث من الوسائط المتعددة مستهدفاً منها الأجيال الحاضرة.

سنتناول في هذه الورقة نموذجاً حياً من الوسائط المتعددة التي وظّفها الباحثون والدّارسون في خدمة أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية على مدى إحدى وأربعين عاماً تقريباً، ومن هنا اخترنا مركز عُمان للموسيقى

التقليدية مسرحاً جغرافيا، والفترة من العام (١٩٨٣-٢٠٢٤م) مسرحاً زمانياً، واستهدفت من خلال هذه الدراسة جيل الباحثين والطلاب المهتمين بعلوم الأرشفة الموسيقية والدّراسات المرتبطة بها وسوف أتناول المحاور التالية: -

١- الوسائط المتعددة الموسيقية التي ضمّها أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية.

٢- التدرج التاريخي للوسائط المتعددة الموسيقية خلال الفترة (١٩٨٣- ٢٠٢٤م).

٣- الإسهامات المعرفية في إظهار الأبعاد الرّمزية والفنية والجمالية والسلوكية، والتي نقلتها تلك الوسائط التعددية للأجيال خلال السنوات الماضية، وما دورها أو الإسهامات التي قدّمتها حول الدّراسات الثقافية الاجتماعية والفلسفية للمجتمعات الممارسة لتلك الأنماط الموسيقية التي تم حصرها وجمعها وفهرستها داخل أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية.

٤- التحولات التي أحدثتها الوسائط المتعددة بمعيّة البعد التقني في الحقل الموسيقي داخل المجتمع العُماني (عينة الدّراسة)، تلك التحولات المرتبطة بالممارسة والأداء الحركي والتوظيف الحديث للأنماط الموسيقية العُمانية.

وفي النهاية سأتحدث عن كيفية استغلال التقنية الحالية بحيث تكون مواكبة لأي تقنيات حديثة قادمة في المستقبل مستعدّة للنقلة الإلكترونية الخوارزمية التي تعيش في تطور دائم من حولنا.

*** الوسائط المتعددة الموسيقية التي ضمّها أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية**

الوسائط التي استخدمت في حفظ التراث الموسيقي العُماني جميعها تُعتبر من الطفرات الإلكترونية؛ ولكن لكل وسيطة زمانها التي تميز بها، من هنا نستطيع القول بأنّها مثلت موجات متعاقبة من التغيير والتطوير التكنلوجي الوسائطي، ومن خلال اطّلاعنا ودراستنا لتلك الوسائط استنتجنا أنّها كانت في البداية ومقارنة لما نراه الآن، كانت وسائط معقدّة الاستعمال استترفت الكثير من الجهد الزمني حول الجمع الميداني، والمالي لأسعارها الباهظة، وكان التخزين والترتيب لتلك الوسائط ليس بالأمر السهل لما تأخذه من مساحة مكانية في الأرشيف، ولما تحتويه من مساحة ضئيلة في التخزين.

على مرور تلك الفترات اضطر الفريق القائم على الجمع والأرشفة العمل بشقين وهما: نقل الوسائط القديمة إلى الأحدث لتواكب المُشَغِلات الحديثة، أما الثاني: تمثّل في تسجيل الجمع الميداني في الوسائط الأحدث، واستمر ذلك حتى ظهرت الوسائط الرقميِّة، ليتم بعد ذلك نقل جميع الوسائط التقليدية لوسائط القارئ الرقمي، لتنتقل الأرشفة من أرفف الخزانات إلى السيرفرات (الخادم)، المرتبط بأجهزة الحاسوب ذات المواصفات العالية الدقّة القادرة على العمل لفترات طويلة متصلة بالشبكة العنكبوتية (الانترنت) على مدار الساعة، حتى وصلنا إلى التخزين السحابي من موقع البحث بواسطة الحاسوب المتصل بـــــ (الأنترنت) إلى الخادم مباشرةً، إنّ هذه الطفرة الخوارزمية تُعدُّ نموذجاً للحوسبة السحابيّة "الذي يُتيح تخزين البيانات والملفّات على الأنترنت من خلال مزوِّد الحوسبة السحابية الذي تميز

بسهولة الوصول إليه عن طريق الأنترنت، كما تميّز بإمكانية تخزين قابلة للتوسع وذات تكلفة معقولة ولا حاجة إلى القلق بشأن نفاد السّعة أو صيانة شبكات منطقة التخزين (SAN)، أو استبدال الأجهزة المعطّلة أو إضافة بنية تحتية وفقاً لتزايد الطلب أو التشغيل" (منقول: amazon، ٥ يونيو ٢٠٢٤)، يا ترى كيف ستكون نوعية الوسائط التي ستلدها لنا الخوارزميات الرقمية في قادم الوقت؟ وهكذا، على مرِّ التاريخ ستكون هناك دورات متكررة أو موجات كما اسميناها سابقاً، والآن سوف نعرض لكم بالصور الوسائط التي خُزِّنَت في أرفف خزانات أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية، وسنصنّفها إلى ثلاثة أنواع: وسائط مرئية مسموعة (الفيديو)، ووسائط مسموعة (الأديو)، ووسائط بصرية (الشرائح، والصور).

*** نماذج من الوسائط المتعددة الموسيقية التي ضمّها أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية منذ العام ١٩٨٣م إلى ٢٠٢٤م.**

أولاً: وسائط الفيديو

شريط فيديو من نوع: AMPEX 196 One Inch
رقم الشريط: 120
المادة: رقصات شعبية.
السنة: 1983م

شريط فيديو نوع: يوماتيك Umatic.
رقم الشريط: 94.
المادة: نمط العيّالة.
العام: 1984م.

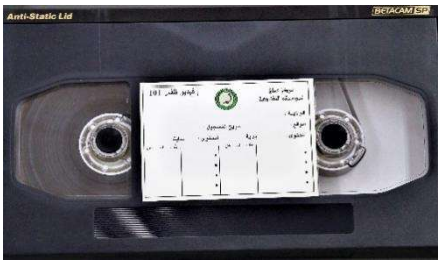

شريط فيديو نوع: بيتاكام Betacam.
رقم الشريط: 101.
المادة: أنماط موسيقية لمحافظة ظفار.
العام: 2000م.

شريط فيديو نوع: بيتاكام ديجيتال Digital Betacam.
رقم الشريط: 97.
المادة: مهرجان خريف صلالة 2000م.
العام: 2000م.

شريط فيديو نوع: في أتش اس VHS.

رقم الشريط: 7.

المادة: مهرجان الأغنية العمانية 2003م.

العام: 2003م.

أسطوانة فيديو رقمية نوع: دي في دي DVD.

رقم الاسطوانة: 2.

المادة: الأمسية الموسيقية الثانية – مسقط 2008م.

العام: 2008م.

ثانياً: وسائط الصوت

أسطوانة صوت بلاستيكية Plastic Acoustic Drum.

رقم الاسطوانة: 2.

المادة: غناء من ظفار 1904م.

العام: 1985م.

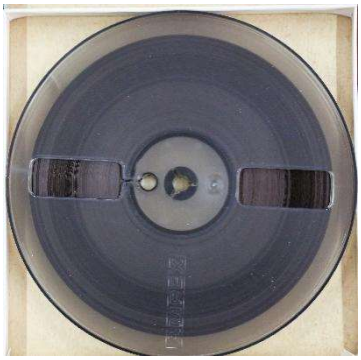

شريط صوتي نوع: ريبل AMPEX 631 REEL.

رقم الاسطوانة: 4.

المادة: أنماط موسيقية ومقابلات مع شعراء.

العام: 1984م.

شريط صوتي نوع: كاسيت Audio Cassette.

رقم الشريط: 177.

المادة: مقابلة حول المالد البحراني.

العام: 1992م.

شريط صوتي نوع: دات DAT Audio Cassette.

رقم الشريط: 233.

المادة: المالد البحراني.

العام: 1992م.

شريط صوتي نوع: مايكروماسيت Microcassette.

رقم الشريط: 4.

المادة: التغرود.

العام: 1983م.

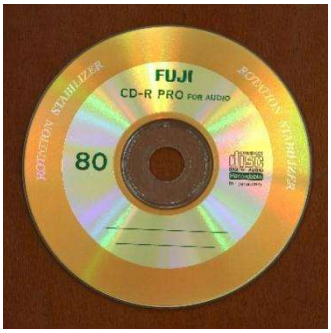

أسطوانة صوتية نوع: سي دي مضغوط Audio CD.

رقم الاسطوانة: 2.

المادة: برنامج أوتار.

العام: 2009م.

ثالثاً: الوسائط البصرية

وسيطة بصرية نوع: نيجاتيف Nigative.

رقم الفيلم: 82.

المادة: مناطحة الثيران.

العام: 1984م.

وسيطة بصرية نوع: شرائح ملونة Slides.

رقم الشرائح: 169 - 192.

المادة: أنماط موسيقية.

العام: 1984م.

وسيطة بصرية نوع: صورة فوتوغرافية Photograph.

رقم الصورة: 2.

المادة: نمط الرزحة.

العام: 1984م.

رابعاً: الوسائط الرقمية الحديثة

وسائط حفظ رقمية شبكية حديثة SERVER

العام: 2013م، ولا زال العمل عليها وتحديثها بصفة مستمرة

*** التدرج التاريخي للوسائط المتعددة الموسيقية خلال الفترة (١٩٨٣- ٢٠٢٤م)**

جاء التدرج التاريخي للوسائط المتعددة (Multimedia) في أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية وفقاً لمسارات استخداماتها كما لاحظناه في المحور السابق (الأول)، وجاءت معظمها غير خطية قابلة للعرض على الشاشات، أما ما كانت خطيّة فهي مُفرغة من الأولى وسنجدها بأنّها تنوعت حسب الأحدثيّة خلال الفترة

الزمنية (١٩٨٣– ٢٠٢٤)، ومنها ما اشتركت في فترات أو تواريخ استخدامها، وكذلك مثلما ذكر سابقاً في طرق الجمع والنقل الذي ظل مستمراً إلى يومنا هذا؛ لأنّ المركز يمتلك أرشيفاً زاخراً بالوثائق، ويضم ما يقارب ٥٠ ألف وثيقة، والآن يقوم المركز بنقل جميع الوسائط التقليدية إلى الوسيطة الرقمية الحديثة، ويعمل إلى دراسة الأنماط الموسيقية التقليدية وتصنيفها وتوصيفها عن طريق الوسائط الحديثة، ليتسنى له مستقبلاً استخدامها لأغراض بحثية متقدّمة من خلال برامج ترفيهية وثقافية تربوية بحثية وتجارية، قادرة على مواكبة التطور التقني الرقمي الذي تعمل عليه حكومة سلطنة عُمان من خلال خطتها الاستراتيجية (٢٠٤٠)

*** الإسهامات المعرفية في إظهار الأبعاد الرّمزية والفنية والجمالية والسلوكية**

والتي نقلتها تلك الوسائط التعددية للأجيال خلال السنوات الماضية، وما دورها أو الإسهامات التي قدّمتها حول الدّراسات الثقافية الاجتماعية والفلسفية للمجتمعات الممارسة لتلك الأنماط الموسيقية التي تم حصرها وجمعها وفهرستها داخل أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية.

جميع الوسائط التي اشتغلت عليها الدول في العالم كان الهدف منها استهداف الأجيال الصاعدة من خلال توثيق أعمال ومنجزات الأجيال السابقة، وهي هكذا منذ إنْ وُجدت، وتذكيراً لما ذكرناه سابقاً استخدمت تلك الوسائط وسيستمر الهدف منها مُرتكزًا لدراسة العلوم الحياتية وكيفية الإبداع فيما تحمله من مادة جمعية (الموسيقى محور الدراسة).

ما لمسناه من خلال قراءاتنا للوسائط في أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية، أنّها كانت ثرية من خلال الكم والكيف، حيثُ ما خزّنته من معرفة حول الأنماط الموسيقية في الفترة بين (١٩٨٣– ٢٠٠٠)، وتلك الفترة صورت لنا فضول الباحث وشغف المُستهدف، وما بعد ذلك سنجد أنّ ما تحمله الوسائط وبنسبة ليست بالقليلة إلى وجود مشاهد قريبة جداً من واقع النمط الموسيقي، حتى نصل إلى العام ٢٠٢٤م، سنجدها تنقل لنا مظاهر مختلفة في نفس النمط الموسيقي عمّا كانت تحمله في بدايات وجودها في العام ١٩٨٣م، ومن هنا ومن منطلق تحليلنا لها قسّمنا المراحل الوسائطية إلى **ثلاث فترات** مجتمعية أو مصدرية. انعكاساً لمدى التجاوب والتفاعل حول عملية الجمع للأنماط الموسيقية، وهي: الفترة الأولى: عكست لنا، الظهور الجمعي بغرض الحرص على توثيق المادة المجموعة خوفاً عليها من الاندثار، **الفترة الثانية:** بغرض التسجيل الإعلامي، وهذه الفترة سادها شيء من الامتعاض المتذبذب بين المُحِبْ للشيء، وبين المُتقَبل له نسبياً وباستيحاء (هنا نحن لسنا بصدد دراسة الحالة والأسباب من ذلك أين كانت؛ ولكن تلك الوسائط ساعدتنا على دراسة الحالة النفسية الاجتماعية المنعكسة من المصادر الحاملة للأنماط الموسيقية التقليدية العُمانية)، الفترة الثالثة: ظهور تزامني مع الاتجاه التربوي المهتم بالمهارات الموسيقية، وهنا وقع الأمر جلياً على الوسائط المتعددة؛ لأنّ من خلالها سوف نعود في المستقبل القادم إلى دراسة ما تحويه من فضاء واقعي وحقيقي للأنماط الموسيقية، وسيتسنى للطالب في مراحل تعليمه الأولى الاطلاع على المظاهر العامة للأنماط، بما أنّه لم تتشكل لديه المظاهر الرمزية والتعبيرية، والفترة العمرية المبكرة لديه لا تكترث وقتها بتلك الأسئلة الغامضة والقائمة حول الاتجاهات الموسيقية (الصوفية الدينية، العاطفية الرومانسيّة،

العلاجية التطبيبيّة، الحماسيّة، وغيرها من الاتجاهات الفسيولوجية النفسية غير الاعتيادية)، وعند التقدم في التخصصات الموسيقيةـــ سوف يبحث عن السلم التنظيمي الشامل لكل نمط موسيقي، ذلك السلم الذي يتناول الأبعاد : الرّمزية، والفنيّة، والجمالية، والسلوكية، بمختلف اتجاهاتها (هنا ليس علينا أنْ نشرح في هذه الورقة ماهيّة تلك الأبعاد ولا طبائع اتجاهاتها)، ولكن؛ ما نريد أنْ نشير إليه: إنّ تلك الوسائط ساعدت على الاهتمام بالمظاهر الثقافية الموسيقية لدى الأجيال الصاعدة، ومن هنا ستحقق تلك الوسائط خلق جيلاً من الطلاب، وهذا إذا ما تحدثنا عن الاتجاه التربوي وإمكانية توظيفها تربوياً من خلال المدارس والمعاهد والجامعات، جيلٌ قادر على دراسة العلاقات الاجتماعية الفكرية في المجتمع الواحد المختلف الأعراق والطبقات الاجتماعية والاقتصادية في القرية الواحد أو المدينة الواحدة في مجتمعٍ حضري أو بدوي أو ريفي، وسيدرس الطالب في المستقبل عندما يتناول علم الاجتماع بالتحليل والمقارنة والمقاربة، ما مدى الفاعلية الاجتماعية التي خلقتها الموسيقى التقليدية بين أفراد ذلك المُجتمع، وماذا يُمكن أنْ يُستفاد منها لإعادة قراءة التفاعلات الاجتماعية الحالية، والانطباعات النفسية والتغيرات الفلسفية، وجميعنا يعلم ما يدور في المجتمعات من اثار انعكاسية، التي أسهمت سلباً في نظرة المجتمع حول أرثه الثقافي الموسيقي.

إذا أمعنا النظر بصورة شاملة وأوسع سنجد وزارات الاعلام في الدول لما تحتويه مكتباتها الفنية من وسائط متعددة ساهمت ونشراتها الثقافية حول كيفية صناعة جيل قادر على قراءة التكوين المستقبلي من خلال الوسائط المتعددة كقوة ناعمة بنفسجية إنْ صح التعبير تدفع المؤسسات الحكومية التشريعية في بناء قواعد قانونية استراتيجية مستقبلية لخطط طويلة الأجل للاستفادة منها حول هيكلة الانطباع النفسي تجاه الأنماط الموسيقية التقليدية، وكيفيّة الاستفادة لتكون قوالب تنفيذية تخدم الجوانب السياحية الثقافية التي تسبر في أغوار المعطيات الرمزية والفنية والجمالية والسلوكيات الحميدة لذلك المجتمع.

وعلى سبيل المثال حول اهتمام الحكومات بالوسائط المتعددة، فوزارة الاعلام في سلطنة عُمان ممثلة بالإذاعة والتلفزيون أول من قامت بعملية الجمع والتسجيل للأنماط الموسيقية التقليدية ممثلة بمركز عُمان للموسيقى التقليدية عندما كانت تبعيّة المركز تعود إليها في سنوات تأسيسه، وكانت في تتبع دائم حول ما يدور من تطور ومتغيرات لتلك الأنماط وعملت على اعداد برامج ثقافية مساندة ترفيهية منها استهدفت الجمهور وكونت لديه الانطباع الإيجابي تجاه موروثه الموسيقي وكيفيّة الاهتمام والحفاظ عليه.

ما علينا قوله: إنّ وزارات الاعلام في دول العالم تُعد وسيطة تعددية سريعة التحدّث مع الجمهور لقدرتها السياسية، ومقبولة التخاطب لدى الشرائح المستهدفة في جميع العلوم الحياتية.

سوف نلخص هذا المحور في الفقرة التالية: "الوسائط المتعددة استطاعت أنْ تنقل للمتلقي مشاهد الأنماط الموسيقية على فترات زمنية مختلفة ومتباينة الخصائص الرمزية والفنية والجمالية، وكذلك السلوكيات التعبيرية المصاحبة لتلك الانماط"

*** التحولات التي أحدثتها الوسائط المتعددة بمعيّة البعد التقني في الحقل الموسيقي داخل المجتمع العُماني (عينة الدّراسة)**

تلك التحولات المرتبطة بالممارسة والأداء الحركي والتوظيف الحديث للأنماط الموسيقية العُمانية.

سندرج تلك التحولات على شكل نقاط متتبعين البعد التاريخي للوسائط: –

١– كوّنت الثّقة المطلقة بين الباحث والمصدر.

٢– ساهمت وبشكل كبير في وجود أرشيف ثريْ للموسيقى التقليدية العُمانية.

٣– أسهمت في خلق نوع من الاتصال والتواصل مع الأفراد والمؤسسات والمراكز والهيئات ذات الصلة بدراسة العلوم الاجتماعية الفلسفية الموسيقية.

٤– منحت المركز الشهرة المحلية والعربية والإقليمية والعالمية، حيثُ من خلالها نال على شهادات واعترافات وعضويات في المؤسسات ذات الصلة حول العالم.

٥– جعلت من المركز مزاراً ثقافياً داخلي وخارجي مما أسهمت في تنشيط السياحة الثقافة في سلطنة عُمان.

٦– كوّنت بعداً تقنياً للذاكرة الحسيّة والعلمية لدى الناشئة الطلابية العُمانية وما يدور من حولهم من متغيرات حول الإرث الموسيقي مما خلق في أنفسهم الغيرة الثقافية لما يمتلكه الوطن من مُعطيات موسيقية يجب الاعتناء بها وتسويقها عربياً وعالمياً، حتى أصبحت قوة بنفسجية ناعمة مساندة للقرارات الحكومية من خلال توظيفها لمخاطبة الشارع العُماني بلغت المفردة اللحنية والايقاعية والشعرية العُمانية.

٧– دفعت مُدرسي المهارات الموسيقية في سلطنة عُمان إلى عمل الزيارات الاستطلاعية والبحثية والتدريبية داخل المركز، وذلك لما لمسوه من نتائج مستقبلية في حالة توظيف الوسائط السمعية والبصرية للارتقاء بأساليب التدريس للمهارات الموسيقية، ومن هنا أضافت بعداً أكاديمياً، حتى أصبح الكثير من المدرسين الوافدين يكمّلون دراساتهم العليا حول الموسيقى التقليدية العُمانية.

*** خلاصة هذا المحور**

"الوسائط المتعددة خلقت بيئة تُحاكي الواقع بمختلف مواقفه الثقافية والسياسية والاجتماعية، وكذلك الاقتصادية، بخطٍ متوازي مع متطلبات الفترات الزمنية العصرية حتى أصبحت من ضمن الخطط الاستراتيجية للحكومة (٢٠٤٠)، حيثُ أصبحت من ضمن المؤشرات الواقعية لصون التراث الثقافي غير المادي على وجه الخصوص.

*** الخاتمة**

الوسائط الجماعية هي من أوجدت الوسيطة التي نقرأها كمادة علمية حاملة في شفراتها الخوارزمية سلسلة من المعارف والعلوم.

عندما نخوض في ميادين البحث والدراسات الوصفية، سنجد أنّ معظم الأنماط الموسيقية تؤديها مجموعات من الناس، ويحمل معارفها وإنْ كانت فردية الأداء فئات من المجتمع، وعندما كان الباحث يستهدف تلك المجموعات أو الفئات من خلال أدائها وشروحاتها للأنماط الموسيقية، فقد كوّن لنا وسيطة (سمعية، مرئية، بصرية) مُخزّنة استلهم ذاكرتها مما تحمله تلك المجموعات والفئات من معارف وعلوم شفوية توارثتها جيل عن جيل. "لنأخذ مثلاً ألعاب التصفيق الموسيقية والقفز على الحبل للفتيات الأمريكية من أصول أفريقية. لا يُعدُّ ذلك من الممارسات التكنلوجية من وجهة نظرة تقليدية. فليس هناك

شيءً تكنولوجي واضح يتعلق بالتصفيق بالأيدي والقفز على الحبل. ولكن؛ المنظور يتغيّر عندما نقبل جسم الإنسان بوصفه شكلاً للتكنولوجيا ونُعَرِّف التكنولوجيا الموسيقية بأنّها أيٌّ أداة أو نظام مصمم أو مُستخدم لتسهيل إنشاء الموسيقى أو حفظها أو استقبالها أو نشرها" (كاتز، ت: ٢٠٢٣، ص:١٩٩).

من خلال هذا المُقتبس نرى أنّ الوسائط، وما تحمله من مادة أرشيفية معرفية، فلا يجوز لنا أن ننظر إلى ما تُصنف به كآلة تكنولوجية، ونمجد ذلك التصنيف دون الاكتراث إلى ما تتضمنه من مادة موسيقية. ما نُريد الإشارة إليه هنا: إنّ تلك الوسيطة بما تحتوي من واجهات (فونوغرافية، راديو، شرائح، أو شرائط ممغنطة، أو ملفات رقمية)، تظل بمجملها ذاكرة تتغذى من الذاكرة البشرية، ومن خلال خاتمة هذه الورقة نوصي بتزويد الذاكرة البشرية وتغذيتها المستدامة (هنا نشير إلى ذاكرة الأجيال الصاعدة) بالموروثات الموسيقية؛ لكي تبقى في ديمومة الرَّي للذاكرة التكنولوجية.

*** المراجع**

العدوان، صفاء سميح. (٢٠١٥). "أثر استخدام برمجية وسائط متعددة لمادة العلوم الحياتية في التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهن نحوها" رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، المملكة الأردنية الهاشمية.

قطاط، محمود. (٢٠٠٦). "آلة العود بين دقة العلم وأسرار الفن"، مركز عُمان للموسيقى التقليدية، وزارة الثقافة والرياضة والشباب، سلطنة عُمان.

كاتز، مارك. (٢٠٢٢). "الموسيقى والتكنولوجيا"، ت: حازم علي، المتحدة للطباعة والنشر، وزارة الثقافة والشباب، أبو ظبي، دولة الأمارات العربية المتحدة.

كورتشان وروبنشتين، (٢٠١٨). "الثقافة الفنية العالمية في القرن العشرين، الموسيقى"، ت: عماد محمود طحينة، دار الثقافة والسياحة، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة.

مجموعة مؤلفين، (٢٠٢١). "المباحث الموسيقية في تونس مقاربة تاريخي"(ط.١). تصدير: الحبيب سيدهم، مركز الموسيقى العربية المتوسطية – النجمة الزهراء –، المغاربة للطباعة واشهار الكتاب، الجمهورية التونسية.

Articles<https://www.new-educ.com (تاريخ الزيارة: ٦ يونيو ٢٠٢٤.

Aws.amazon.com (تاريخ الزيارة: ٥ يونيو ٢٠٢٤).

أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية، وزارة الثقافة والرياضة والشباب، مسقط، سلطنة عُمان. (سنة الزيارة: ٢٠٢٤).

الوكالة العربية السورية للأنباء، https://wwsan.sy (تاريخ الزيارة: ٢٧ مايو ٢٠٢٤).